التسرب المدرسي وعلاقته بالعنف اللفظي

School dropout and its relationship to verbal violence

د. سليم حمدان جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي– الجزائر

ط/ د. سمية عامر جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي– الجزائر

ط/د. منال بوعافية جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان– الجزائر

ملخص:

تواجه الجزائر عدة مشكلات، ومتغيرات اجتماعية واقتصادية مختلفة، أهمها ظاهرة التسرب المدرسي، التي تشكل هدرا تربويا ضخما، وهي من المشاكل التي تعاني منها المدارس الجزائرية فهي تعد معضلة من المعضلات التي تواجه المجتمع على وجه العموم، والنظام التربوي على وجه الخصوص، والتي تؤثر سلبا على الفرد والمجتمع خاصة مع تفشي هذه الظاهرة في الوسط المدرسي، الذي يعدّ البيئة الأساسية للتنشئة الصالحة للتلاميذ في مختلف المراحل التعليمية.

إن مسألة العنف اللفظي – التي هي أحد أهم أسباب هذه الظاهرة– تظهر بسبب ظروف معينة وتختلف من زمن إلى زمن ومن مجتمع إلى آخر، من أجل ذلك سنحاول في هذه المداخلة عرض ملامح العنف اللفظي وعلاقته بالتسرب المدرسي في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، من خلال التعرف على الدوافع والأسباب المختلفة والآثار المترتبة عن ذلك، ثم محاولة تقديم مقترحات للحد من هذه الظاهرة، أو حتى القضاء عليها، لذلك ارتأينا أن تكون مداخلتنا بعنوان: **ظاهرة التسرب المدرسي وعلاقته بالعنف اللفظي**

وانطلقت المداخلة من إشكال رئيس مؤداه : ***هل من الممكن أن يكون العنف اللفظي من الأسباب الرئيسة في ظاهرة التسرب المدرسي؟**

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي، العنف اللفظي، المعلم، المتعلم، الأسرة.

Abstract :

Algeria faces several problems, and various social and economic variables, the most important of which is the phenomenon of school dropout, which constitutes a huge educational waste, and it is one of the problems that Algerian schools suffer from as it is one of the dilemmas facing society in general, and the educational system in particular, which negatively affects On the individual and society, especially with the spread of this phenomenon in the school environment, which is considered the basic environment for suitable education for students at various educational levels.

The issue of verbal violence - which is one of the most important causes of this phenomenon - appears due to specific circumstances and varies from time to time and from one society to another, for this we will try in this intervention to show the features of verbal violence and its relationship to school dropout in light of social, economic and psychological variables, through Identify the motives, the various causes and the implications of that, then try to make proposals to reduce this phenomenon, or even eliminate it, so we considered our intervention to be entitled: The phenomenon of school dropout and its relationship to verbal violence

The intervention was based on a problem that a president performed: * Is it possible that verbal violence is one of the main causes of the school dropout phenomenon?

Keywords: School dropout, verbal violence, educated

مقدمة:

إن النشاط المدرسي هو أحد آليات العمل التربوي، حيث تتعامل النشاط ات–سواء أكانت صفية (داخل الفصل)أم غير صفي ة (خارج الفصل) – مع بقية المحتويات التربوية والتعليمية المنهجية، فهو المعبر عن ميول التلاميذ واهتماماتهم والمشبع لحاجاتهم النمائية والنفسية، والذي يشترك التلاميذ في اختياره وإدارته يلعب دورا مهما في حب التلاميذ لهذا النشاط وإقبالهم عليه وتوثيق علاقاتهم بالمعلم، مما يسهم في تحقيق الإيجابية والتفاهم فيما بينهم، وتحقيق النجاح والارتقاء نحو الأفضل.

أولا: إضاءات حول الموضوع:

1–المدرسة: ظهرت المدرسة كنسق تعليمي مؤخرا في تاريخ التربية المغربية، وكان ذلك في القرن الثامن الهجري في عهد المرينيين الذي تكاثرت فيه المدارس ،وانتشر بناؤها في المجتمع المغربي على يد السلطان المريني (749/732هـ)،ويدخل المدرسة من بلغ عشرين سنة فما فوق ، ومن تمكن من حفظ القرآن وبعض المتون، وأما المحتوى التعليمي بالمدرسة، فليس مقتصرا على دراسة القرآن وحفظه، وإنما تعلم التفسير والحديث والفقه والأصول...

وللمدرسة عدة تصنيفات أهمها[15]:

أ–حسب مرحلة التعليم الرسمي الخاصة بها وتكون: رياض للأطفال، ابتدائية، ثانوية ثم جامعية.

ب–حسب أعمار متعلميها وتكون في نوعين رئيسين، مدارس للتعليم العام والناشئة المدرسية من رياض الأطفال وحتى نهاية الثانوية، ثم مدارس الكبار التي تضم الجامعة والمعاهد، ومدارس محو الأمية والتربية المستمرة.

ج–حسب الطبيعة التربوية لمناهجها، وتكون تعليمية أكاديمية كالمدارس والجامعات ، وسلوكية علاجية لمراكز التصحيح والتوجيه السلوكي.

د–حسب نظام الدراسة فيها: وتكون في العموم مدارس تقليدية ذات النظام السنوي، ومدارس حديثة تقوم على نظام الساعات المعتمدة كما هو الحال مع المدارس الشاملة والمطورة.

* كما تعرف المدرسة انطلاقا من عناصرها ومكوناتها فهي إذن تتكون من عدة عناص ر، وتتألف من عدة جوانب، وتكوينات، فهي تتكون من الطلاب والتلاميذ الذي يؤمونها، ومن أنماط السلوك التي يمارسوها المنتسبون إليها، ومن القواعد والمعايير التي تنظم أفعالهم ومن المناهج والمقررات، والمباني والأجهزة....

* و كما يعرفها أحد العلماء بقوله:(يجبأن تكون المكان الذي يساعدهم في تطوير القدرات والاستعدادات التي يرغبون بتطويرها)[15]

–فالبيئة المدرسية (مفهوم واسع وشام لها إطارها الجغرافي وبيئتها الطبيعية، وبيئتها الاقتصادية، والاجتماعية التي تعمل فيها وتتأثر المدرسة بهذه البيئة وتؤثر فيها).[15]

2–مفهوم التسرب المدرسي:

*هو(توقف متابعة الدراسة من طرف متعلم، وقد يكون هذا التوقف قبل نهاية مرحلة من مراحل التعليم).

*أو (هو انقطاع نهائي عن الدراسة لسبب من الأسباب–قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها التلميذ).[15]

*كما عرف أيضا على أنها (انقطاع الطالب عن الدراسة وعدم إتمامه لهذه المرحلة، وهي من الظواهر الخطيرة المنتشرة بشكل كبير في مختلف المجتمعات، حيث إنها تؤثر في الطفل سلبا وتعيق نمو المجتمع وتطوره، وتقدمه في مختلف مجالات الحياة)[15]

3–**العنف:**

إن العنف ظاهرة تمس الفرد، والجماعة، إلا أن العنف يمارس تأثيره النفسي في الفرد أولا، ويكون تحت ضغط أدنى تسلط ينطوي على تهديد، إلا أن ثمة أشكالا للعنف أكثر غموضا لها في نفس البشرية تجانسا خفيا[15]

كما يتغلغل الفعل العنفي، عبر نماذجه المختلفة في ميادين الحياة الخاصة والمجتمعية والدولية، فأي عنف ينبثق من الآخر، فأي تأثير بروز العنف في المجال الشخصي للأفراد على زيادة وتعزيز نزعة العنف ونقل ممارستها إلى المجال المجتمعي العام أو إلى المستوى العالمي الأرحب....[15]

1-مفهوم العنف اللفظي: (العنف النفسي أو المعنوي):وهو أساسه المعلم، وهو يتمثل في معاملته لتلميذه أمام زملائه، وتتمثل في عدة نقاط وهي : الإهانة، الإذلال، السخرية أمام زملائه، نعته بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، القساوة في التخاطب، النقد المستمر، التميز بين الأطفال، البرودة العاطفية في التعاطي معه، عدم احترامه، عدم تقدير جهوده، عدم المبالاة به أو تهميش إنجازاته، وهذا السبب الرئيسي الذي ينجر إليه التلميذ للهروب من المدرسة، والانقطاع عنها نهائيا.[15]

2-مفهوم العنف المدرسي:

هو (أي سلوك يتسم بالعدوانية الظاهرة أو المقنّعة في المدرسة، وينتج عنه أذى بدنيا أو نفسيا على الطفل)[15].

ثانيا: العوامل والأسباب ا لمؤدية إلى ظاهرة التسرب المدرسي وإلى تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال:

تختلف العوامل الدافعة للتسرب المدرسي، وإلى العنف حسب اختلافات المجتمعات في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والنفسية والتربوية، وتختلف كذلك نسبتها حسب درجة تقدم كل مجتمع لكن تنتشر الظاهرة أكثر في دول العالم الثالث ،وهذا راجع لعوامل مختلفة ومتعددة، منها ما يلي:

أ-العوامل الداخلية:

1-**النظام التعليمي:** إن سوء التخطيط المنتهج من طرف هذا النظام جعله ينحرف عن الأهداف المسطرة مسبقا من طرفه، كما أن الميزانية المخصصة للنظام التربوي ضئيلة جدا بالمقارنة مع المجالات الأخرى هذا ما جعل النظام التربوي يفتقد إلى الوسائل التعليمية لتقديم أحسن تربية وتعليم أحسن الخدمات للعاملين بقطاع التعليم، والاحتفاظ بالتلاميذ وجذبهم للدراسة[15].

2-أساليب التقويم: لأساليب التقويم أهمية كبيرة فهي التي تحدد نسب النجاح والفشل ، وتساهم في تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في المنظومة التربوية، ولكن التقويم في منظومتنا لا يسير كما يجب، وبتالي لا يؤدي دوره المنتظر منه، فهو إلى يومنا هذا يعتمد على الامتحانات ،ويتخذها هدفا في حد ذاتها، وليست وسيلة للارتقاء و تنمية الجوانب المختلفة من شخصية التلميذ، وهي تعتمد على المستوى الأول من مستويات المعرفة المتمثل في الحفظ والتذكير والاسترجاع مهملا المستويات الأخرى كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والنقد والتفاعل

– وقد يوجد من بين التلاميذ من ذاكرته ضعيفة، ولكنه يتفوق في بعض المجالات الأخرى، وعليه الاعتماد على هذا الجانب فقط يعتبر خللا، فقد يوجه الناجحين إلى تخصصات لا تتناسب قدراتهم وميولاتهم مما يجعلهم يعانون، وقد يصاب التلميذ الفاشل بالإحباط النفسي، فيلجأ إلى التسرب في حين لديه مؤهلات وقدرات في جوانب أخرى[15]

3–**المعلم:**هو أساس تعلم التلميذ وهو قدوته له(فهي مفردة سهلة وسلسة جارية على الألسن، ولخفتها الصوتية وسلاستها التركيبية وسهولتها النطقية افتقدت كثيرا من ثقلها المعنوي، ومصداقا ما ذهبا إليه، قول رسول الله صلى الله علية وسلم(إنما بعثت معلما)، وفي ذلك يقول أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا***كاد المعلم أن يكون رسولا.[15]

إن الخصائص السلبية للمعلم تعتبر من الأسباب الرئيسة لحدوث المشكلات المدرسية، كما وأن شخصيته وكفاياته العلمية وخبرته التربوية لها تأثير كبير في حدوث التسرب والمعلم له تأثير كبير على تلاميذ ومساره التعليمي، بحيث يلعب دور كبير وفعال في قبول أو رفض التلاميذ للمدرسة، ومن بين هاته الأسباب:[15]

–عدم مراعاة الفروق الفردية من قبل بعض المعلمين.

–قلة خبرة بعض المعلمين في توصيل المعلومات كلها تؤثر بشكل كبير على التلاميذ.

–كثرة الضرب، والتلفظ بألفاظ المؤدية إلى كره التلاميذ للمدرسة والمادة التعليمية

–عدم الإصغاء جيدا إلى التلاميذ.

– إجبار التلاميذ على القيام بأعمال يحددها بنفسه دائما.

– عدم الاعتماد على طرح الأسئلة من طرف التلاميذ.

– عدم تحضير دروسه جيدا، والتأخر عن الوقت المحدد.

–عدم متابعة النشاطات البيتية(الواجبات) .

– عدم وضع قوانين لتنظيم العمل في الصف وإدارته ولا يلتزم بها

4–أسباب متعلقة بتعلم التلاميذ:

هناك عدة أسباب واستجابات سلبية فإنها ستكون عاملا معرقلا لحسن سير العملية التعليمية ، وسببا في حدوث المشكلات منها التسرب المدرسي، ومن أمثلة الممارسات التي تؤثر على سير العملية التدريسية وتتسبب في خلق بعض المشكلات منها:[15]

–عدم تحضيره للدروس اليومية.

–عدم الانتباه أثناء الشرح.

-عدم إحضار الكتب وأدوات الكتابة.
-التغيب المتكرر عن المدرسة دون سبب مشروع.
-سرحان التلميذ وانشغاله بأمور بعيدة عن الدرس.

4- الإدارة المدرسية: تعتبر الإدارة المدرسية القيادة التربوية، تحتل موقعا هاما من مواقع المسؤولية اتجاه المجتمع والمتعلم، فالمؤسسة التعليمية هي المسؤولة عن تنظيم فعاليات العملية التعليمية والتربوية ومتابعة مسيرتها ،لكن الملاحظ في الإدارة المدرسية حاليا هو سوء التنظيم والتسيير في التعليم ،كسوء توزيع الأوقات الدراسية التي في معظم الأحيان لا تساعد التلاميذ ولا تخدمهم خاصة الذين يسكنون في المناطق البعيدة عن المدرسة، إذ أن بعد المسافة يجعل التلاميذ يتأخرون عن مواعيد الدراسة ،وبتالي لا يستوعبون ما فات أو ما تقدم في بداية الحصة أو الدرس، ونلاحظ كذلك غياب الدور البيداغوجي للإدارة، بحيث لا تهتم بمشكل التلاميذ، وأصبح دورها منصبا على توفير الجانب المادي فقط[15]

ب-العوامل الخارجية:

1-الأسرة: إن وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة تؤدي إلى إهمال الطفل ،أو الأبناء، وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة، وتوفير الضروري من الناحية المادية والمعنوية بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة، ومتكررة عن الأسرة، بالإضافة إلى الرعاية الزائدة التي يراعي فيها، ويعامل بها الطفل تسبب من التساهل في الذهاب إلى المدرسة ،والدوام فيها، والتزامه بالانضباط المدرسي ،مما يساعده على التسرب كليا أو جزئيا[15]

-فالطفل يشعر بالراحة والاطمئنان في أحضان والديه، و أي فقدان لأحدهما سيترك أثارا كبيرا في حياته، فالأبناء لا يحتاجون على المأكل والملبس فقط ،بل يحتاجون إلى أهم شيء وهو الحب والرعاية الأبوي خاصة في المراحل الأولى من حياتهم ،وعدم الاهتمام به، وبدراسته النظامية، والتقصير في الحنان والعطف من الوالدين ،ستكون شخصيته مضطربة وفوضوية، مما ينعكس على نتائجه الدراسية فتكثر غياباته ومشاكله، ويقرر الانسحاب من المدرسة[15]

-كما يمكن أن نجمل ذلك في عناصر.[15]

***أساليب التنشئة الخاطئة** : مثل(القسوة–التباهي في استخدام العنف من الأب –القمع على المستوى الفكري والحركي من خلال التربية على الحلال والحرام دون تفسير لذلك ومنع اللعب والحركة دون تبرير وتفسير.

***فقدان الحنان** :نتيجة الطلاق أو وفاة أحد الوالدين.

***الشعور بعدم الاستقرار الأسري** : نتيجة لكثرة المشجرات الأسرية والتهديد الدائم من قبل الزوج بالطلاق.

***كثرة عدد أفراد الأسرة** : فلقد وجد من خلال العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف.

2- **العوامل الاقتصادية والاجتماعية:** إن وضع الاقتصاد يؤثر على حياة الأسر فمع غلاء المعيشة، وعدم كفاية الدخل يفكر الوالدين في حلول أخرى كإخراج أبناءهم من المدرسة أو عمل الأم أو مساعدة الأبناء لهما في عملهما، وقد تأكد أن للفقر تأثير كبير في الفشل الدراسي، وبروز التسرب نظرا لما يترتب عليه من نقص التغذية ، وعجز بعض الأسر عن تحمل نفقات المدرسة التي يحتاجها التلميذ ،كما يعكس الفقر ضعف الإمكانيات التي الممكن أن تساهم في زيادة الخبرات ومعارف ومدارك التلميذ، كما لا يجد التلميذ في الأسرة الفقيرة المتابعة الكافية في دراسته ولا يجد من يساعده[15]

-كما يمكن أن نجملها في نقاط[15]

*تلعب الثقافة دورا كبيرا في تأسيس العنف وظاهرة التسرب، وقد بينت الدراسات أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات الدنيا.

*المجتمع هو الخزان الذي ينبثق منه كل الممارسات الفردية والجماعية لذا فإنه يؤثر في نسق الأسرة والتعليم والإعلام، فإذا ساد العنف في الأسرة فلا شك أن هذه الممارسات ستنتقل إلى المدرسة.

***المناطق المهمشة والمهملة داخل المجتمع** : يميل ساكنوها إلى تبني العنف نتيجة الشعور بالإحباط وفقدان الفرص في إيجاد وسائل بديلة.

***الفقر:** حيث يعتبر من الأسباب الرئيسة في التسرب و انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها وخاصة مع غياب الضمان الاجتماعي والصحي والتعليمي الذي يعتبر من حقوق الإنسان البديهية.

3-وسائل الإعلام: وهي مجموعة من الوسائل منها التلفاز، والتكنولوجيا، والمسرح والسينما، وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم وفاعل في التأثير على توجهات وسلوك الأطفال والمراهقين؛ لأن ما تعرضه هذه الوسائل- في كثير من الأحيان -من أفلام ومسلسلات وعروض ،يمجد بشكل أو بأخر العنف والتسرب والتصرفات غير المسؤولة، الأمر الذي يترتب عليه أثار سلبية على توجهات وسلوك الناشئة من الأطفال والمراهقين وذلك لما لهذه العروض التلفزيونية والإعلانات من فاعلية في الترويج للعنف.

-والمتتبع لمدى تأثير الإعلام على الأفراد يلاحظ أن هناك مشكلات أكثر تعقيدا، وخطورة قد تبرز من خلال تأثير وسائل الإعلام مثل القتل، والتهديد والابتزاز مما يجعل التلميذ مرآة لهذا المجتمع وانعكاسا له.

-وهكذا فإن ما تعرضه معظم الأفلام الأمريكية في الفضائيات العربية اليوم ينطوي على آثار هدامة على مستقبل أبنائنا، تتمثل في محاكاة ما يتابعونه على هذه الشاشات، وتقبلهم للجوء إلى العنف كأسلوب طبيعي لحل المشكلات، الأمر الذي يرتب مسؤولية كبيرة على المعنيين للنظر في هذه القضية الخطيرة، والعمل على جعل الإعلام إعلاما تربويا منسجا مع التربية النظامية التي تديرها المؤسسات التربوية النظامية[15]

***مظاهر وأشكال التسرب المدرسي:**

التسرب هو سلسلة متعاقبة من الأحداث والتي ينتج عنها في الأخير إهمال وترك التلميذ لمدرسته بشكل نهائي والتي تبدأ عادة بعدم الانسجام مع المدرسة و اللامبالاة إلى غاية سلوكيات تثير مع المتدخلين في العملية التربوية من معلمين أو إدارة وحتى أعوان، وتتمثل مظاهره في :[15]

أ-المسرب يبدي كرها للمدرسة وقوانينها نتيجة للقيادة التسلطية للمعلم أو الممارسات الإدارية للمدرسة الصارمة التي تقدم للتلميذ بغية خلق الانضباط الصفي داخلها مما يتيح لديه كثرة الغيابات غير المبررة التي تؤثر سلبا على متابعة دروسه بشكل عادي.

ب-عدم الاهتمام بالع لامات التقويمية المحصل عليها بل تشجيعه ترك المدرسة إذا كانت سيئة حيث نلاحظ عادة أن التسرب يكون قد أعاد أكثر من سنة.

ج–تدهور المدرسة في نظره و الطموح أكثر في الدخول إلى عالم الشغل حيث ينظر إلى المدرسة على أنها اختيار وتوجه مفروض من العائلة.

د–يعاني من مشاكل مختلفة نفسية كانت أو اجتماعية أو مادية تؤثر بشكل أو ب آخر في مسيرة التلميذ المدرسية وتحصيله.

هـ–تكرار التأخر عن الدوام المدرسي في الصباح، والهروب عن بعض الحصص.

و–**تعدد حالات العنف** : لا يمر يوم دون أن تطلعنا الصحافة عن أخبار محاولة تعنف على المدرسين والمربين، وأن العنصر النسوي يتغلب على تشكيلة المربين، مما يشجع التلاميذ على هذا التصرف[15]

***أنواع التسرب المدرسي:**

إن أي نظام تعليمي مهما حاولنا أن نصل إلى درجة الكمال إلا أنه ستعتريه بعض الثغرات لاسيما التسرب، وله عدة أنواع، والتي نوردها في ما يلي:

1–**تسرب التلميذ من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية:** وهو من أخطر أنواع التسرب، أنه يعني الجهل والأمية لاسيما في ظل غياب تطبيق قانون إلزامية التعليم، فهو مرتبط بمدى قدرة التعلم على مواجهة مطالب المجتمع، واستيعاب جميع الملزمين وضمان فرض التعليم لكل من هم في سن التعليم الابتدائي.

2–**تسرب التلميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي** : وهذا النوع من التسرب يتطابق مع مفهومه الذي يعني انقطاع التلميذ عن الدراسة في مرحلة معينة، وهو من أكثر الأنواع انتشارا ولعل هذا يشير إلى العلاقة الوثيقة بين التسرب والرسوب.

3–**التسرب المرحلي**: وهو النوع الثالث من أنواع التسرب والذي يظهر في نهاية كل مرحلة من مراحل التعليمية حيث يتقدم بعض الطلاب امتحان إتمام شهادة المرحلة العامة وكذلك الذين يرسبون في هذا الامتحان، حيث سيتم تناول هذا النوع من التسرب حسب كل مرحلة تعليمية كالتالي:

أ–**التسرب في المرحلة الابتدائية:** (وهي مرحلة تكون مابين ست سنوات دراسية في أغلب بقاع العالم ،يقبل الطفل في سن ست سنوات ليبدأ الدراسة في الصف الأول، وينتهي بسن اثنتي عشر سنة مع إنهاء الصف السادس الابتدائي) وحسب ما يشير إليه تقرير منظمة اليونسكو لعام 1995،فإن معدلات عدم البقاء على مقاعد الدراسة يعكس نتائج التسرب المدرسي الذي لا يزال يشكل عقبة تربوية كبيرة متواجدة في جميع الأقاليم النامية ، خاصة في إفريقيا وجنوب الصحراء

الكبرى ...حيث يقدر عدد التلاميذ الذين يصلون السنة الرابعة الابتدائية أقل من ثلثي عدد التلميذ الذين يبدؤون السنة الأولى.

ب-**التسرب في المرحلة المتوسطة** :(مرحلة المراهقة:تمتد من السن " 12-18"إن المتتبع لظاهرة التسرب يعلم أن العبرة ليست بإعداد الطلبة المسجلين في بداية كل مرحلة تعليمية،بل العبرة في مقدرة هؤلاء الطلبة في اجتياز المرحلة المسجلين فيها، وهاته المرحلة لابد من الأخذ بالاعتبار تميز أفراد هذه المرحلة فلابد من إتاحة الفرصة لهم للعمل الجماعي واستخدام برامج إرشادية مناسبة لزيادة ثقتهم بأنفسهم وطرد القلق والاستعانة بالتعلم عن طريق القدوة)[15]

ج-**التسرب من المرحلة الثانوية:** (وهي تلي المرحلة الإعدادية، ومدتها ثلاث سنوات تعليمية تضم الشباب من سن الخامسة عشر إلى الثامنة عشر تقريبا، والتعليم فيها مجاني، وهي مرحلة هامة في إعداد القوى اللازمة لخطة التنمية)[15]تعد المراحل الثانوية مرحلة هامة بالنسبة للتلاميذ، حيث تكون نهايتها مقترنة بامتحان شهادة الباك الوريا الذي يحدد مصير الطلبة إما التوجه إلى الجامعة، ومواصلة مشوارهم الدارسي في حالة النجاح، وإما التوجه إلى العمل وانقطاع عن الدراسة في حالة الفشل، وهناك من التلاميذ من ينقطع قبل نهاية المرحلة ويتوجه إلى سوق العمل باعتبار أنه أصبح قادرا على العمل لتلبية حاجاته الشخصية[15]

*وهناك أنواع أخرى للتسرب المدرسي يمكن إدراجها فيما يلي:[15]

-**التسرب المؤقت:** هو الذي يحدث بشكل يومي متكررة وما يلبث أن يتحول إلى انقطاع تدريجي ثم مستمر ينتج عنه فصل التلاميذ عن الدراسة.

-**التسرب الدائم:** الذي يعني هجر التلاميذ للدراسة نهائيا .

-**التسرب الشائع:** وهو الذي يخص تلاميذ المدرسة الابتدائية قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة

ثالثا: الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة:

إن ظاهرة التسرب المدرسي لا تعود على التلميذ فحسب بل يتعداه إلى المجتمع بشكل عام، فهو يؤدي إلى :[15]

1-التسرب يؤدي إلى إهدار الطاقات والقدرات والأهداف التربوية، ويؤثر تأثيرا كبيرا على المجتمع وتكوينه؛ لأنه يؤدي إلى زيادة نسبة الأمية والبطالة، يسبب ضعف الاقتصاد والناتج الاجتماعي ويزيد من إشكالية الفرد على الغير.

2-كما يؤدي إلى خلق المشاكل الأسرية والصراعات التي تنشأ بين الأهل وخصوصا عندما يتهمون بعضهم البعض بالمسؤولية عن هذا الواقع الذي وصلت إلية الأسرة.

3-إن التسرب يتيح للتلميذ وقتا طويلا من الفراغ قد لا يحسن الاستفادة منه واستغلاله مما يجعله مدعاة للانحراف والعبث وتعاطي المخدرات واللجوء إلى السرقة والاعتداء.

4-عدم الاستقرار داخل المجتمع: ويشمل نواحي العدالة والمساواة وفرص العمل مما يولد شعورا بالغربة داخل الوطن مع ما يصاحب ذلك من مشاعر نفسية وعاطفية تربي الكره للذات وللمحيط مما ينعكس على الممارسات التي تظهر بصورة العنف.

رابعا:سبل معالجة التسرب المدرسي والعنف اللفظي:

إن ظاهرة التسرب والعنف المدرسي كظاهرة يمكن ملاحظة مؤشراته في الواقع المدرسي للتلميذ منها: التعب المتكرر الذي يتجاوز المعايير المسموح بها المشجرات المتكررة مع المدرسين والمديرين، والشعور بالتضجر داخل المدرسة، وفي هذا الصدد نقترح بعض الحلول والسبل لمواجهة هاته الظاهرة والقضاء عليه والتقليل منه أهمها:

أولا: المعلم :هناك عدد من الصفات والمعايير التي لابد أن تتوفر فيها لتفادي من هذه الظاهرة:[15]

*يكون متفهما طلبته، عارفا طبائعهم، وخلفياتهم واستعداداتهم، وميولهم واتجاهاتهم.

*يكون متمكنا من مادته ملما بها وبما له صلة بها عارفا أفضل مصادر المعلومات المعنية.

*تكون شخصيته قوية، منشرح النفس، واسع الصدر. سريع البديهة، قوي الحجة واسع الثقافة.

*يتمتع بخلق عال يجعله المثل الأعلى لطلبته، وأن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة

*يبتعد عن أساليب التعنيف والإهانة للتلاميذ.

*يربط بين المادة التي يدرسها والبيئة، أي يجعل التعليم وظيفيا .

*ينوع الأنشطة التربوية والوسائل ولا يشدد على الكتاب المقرر فقط.

*(الاستجابة إلى حاجات وقدرات التلميذ المختلفة في الصف)[15]

*(تحفيز التلاميذ وتشويقهم للتعلم عن طريق التشجيع المادي واللفظي ورعاية اهتماماتهم ورغباتهم وتحريرهم من الشعور بالخوف أو الضغوط النفسية)[15]

ثانيا: دور الأسرة في علاج ظاهرة التسرب: لأسرة دور كبير في بناء الفرد، فهي المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه الطفل ويتربى على قيمه، ويطرح فيه ما يتعرض له من مشكلات، ويتجلى دور الأسرة في علاج مشكلة التسرب في الحرص على ما يلي:[15]

1-تشجيع مظاهر الفرحة والانشراح التي يشعر بها الطفل عند بدء الدراسة.
2-تجنب إصدار الأحكام العاجلة وغير المدروسة عن المدرسة والمعلم أمام الطفل.
3-تعزيز رغبة الطفل في إثبات الذات وتأكيدها وسط الآخرين.
4-تشجيع الرغبة في الدخول في المجتمع جديد والرغبة المستمرة بالوجود داخل الجماعة.
5-تشجيع الرغبة في القراءة والكتابة بتوفير الوسائل والمعدات اللازمة لذلك.
6-توثيق الصلة بين البيت والمدرسة.
7-تنويع المطالعات في الكتب والمجلات، وإشباع الفضول قبل فترة من بداية المدرسة

ثالثا: دور المستشار التربوي في علاج هذه الظاهرة:

وجود المستشار التربوي في المدرسة مهم جدا ويمكن دوره في:[15]

أ- المساعدة على حل الكثير من المشاكل التي من الصعب على المدير المدرسة أو المعلم التوصل إلى أسبابها لعدم الثقة بينها وبين التلاميذ.

ب-مساعدة مدير المدرسة والمعلم بالتركيز على التلاميذ الذين توجد مؤشرات معينة تشير إلى أنهم معرضون للتسرب أو المسربون فعلا.

ج-كما أنه يقدم للمدير تلخيصا كتابيا عن كل حالة من حالات التلاميذ المتسربين.

د-مساعدة المعلم والشرح له عن طريق العمل الخاصة من النوعيات الخاصة من التلاميذ الذين لا يتواجدون في المدرسة بصورة متواصلة،بالإضافة إلى ملائمة المادة التي تعلم لمستوى هؤلاء التلاميذ.

ر-العمل على توفير الخدمات غير الموجودة في المدرسة للم عمين مثل الخدمات النفسية والاجتماعية.

هـ-كما يقوم المستشار بوظيفة ممثل المدرسة في اللجنة التي تقوم بمعالجة حالات التلاميذ الذين تسربوا من المدرسة، ولم يجدو مدرسة أخرى.

رابعا:دور المدير في معالجة الظاهرة:

كما أن للمدير دور هام في معالجة ظاهرة التسرب، إذا قام بواجبه، وتكن دوره في:[15]

*تفقده لدوام التلاميذ، ومتابعة غيابهم.

*الاستعانة بأولياء في ذلك بعد أن يقيم معهم صلة وثيقة، يكسب بها ثقتهم حتى يحترموا رأيه ويعملوا به.

*كما أنه عليه أن يراقب المعلمين في إعدادهم لدروسهم ومعاملتهم للتلاميذ، ومساعدتهم في حل مشاكلهم التعليمية.

*توفير جو دراسي مناسب في الصف بشكل خاص والمدرسة بشكل عام.

خامسا:الخريطة المدرسية: وتكمن دورها في:

*دراسة شبكة المدارس القائمة في منطقة محدودة،وتشخيص كفايتها لتوفير التعليم المناسب.

*إعداد المقترحات لشبكة مدرسية تناسب ظروف المجتمع.

*رصد الواقع التعليمي الحاضر، وما يتصل به من شوؤن وظروف اجتماعية، واقتصادية، وذلك عن طريق المسح الميداني،وجمع المعلومات من مصادر المختلفة.

*تشخيص أحوال التعليم الحاضر من حيث مدى كفايتها الحاجات التعليمية، وبالإسناد إلى المعلومات التي جمعت.

*حساب الاحتياجات التعليمية المستقبلية،من خلال تبيين عدد المعلمين والتجهيزات الوسائل التعليمية[15]

صفوة القول: إن ظاهرة التسرب المدرسي تعتبر النقطة السوداء عند العالم بأك مله،فهي ظاهرة خطيرة ومنتشرة بكثرة،وخاصة إذا كانت في مرحلة العمرية المبكرة أي المرحلة الابتدائية،فهنا التلميذ يضيع مستقبله،و تندثر أحلامه وطموحاته ،والعنف اللفظي هو الأساس الأول في تأخر ،وفشل،وانقطاع التلميذ عن الدراسة مبكرة،وهذا سببه الأول المعلم،وذلك من خلال إهانته،واحتقاره والسخرية منه أمام تلاميذه،وهي من أخطر الوسائل التي تجعل التلميذ ينفر ويتهرب

من المدرسة؛أي الدراسة، لذا لابد من بعض الإجراءات، أعتقدها من أهم الأسس، أذكرها على شكل نقاط وعناصر أهمها:

1-الاعتناء أكثر بالتعليم التحضيري واللجوء إلى التوجيه العلمي للتلاميذ حسب قدراتهم وميولاتهم.

2-مساعدة الأسر ضعيفة الدخل أو المعوزة ماديا لتمكينها من تلبية حاجيات الأطفال ذات العلاقة بالمدرسة.

3-الاعتناء أكثر بالتلاميذ الذين تظهر عليهم بوادر التخلف الدراسي الرعاية الفنية للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التكيف مع الوسط المدرسي.

5-تأهيل المعلمين وتفعيل تدريباتهم والتكوين العلمي والبيداغوجي لهم.

6-التوعية الاجتماعية عبر وسائل الإعلام للولدين وأولياء الأمور بشكل عام في أساليب التنشئة المناسبة والصحيحة لكل مرحلة عمرية باعتبار أن الأسرة هي المصدر الأساسي للخروج من هاته الظاهرة.

7-إنشاء هيئة تابعة لوزارة التربية والتعليم تعنى بشكاوى وتدريب القيمين على مهمة التربية والتعليم المدرسي.

8-نشر مراكز لمحو الأمية للمتسربين.

خاتمة:

- إن البيئة المدرسية بشتى صورها وأبعادها تشكل الإطار العام الفلسفي والسياسي، والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لعمل المدرسة ووجهتها فتؤثر فيها وتتأثر بها من خلال التفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة، وبين المدرسة وغيرها من النظم المختلفة في المجتمع المحيط محليا أو عالميا، كلها تؤدي إلى نجاح التلميذ، أو فشله في الدراسة.

-إن المعلم يعكس علاقته الإيجابية بالمجتمع، ويعكس وضعيته الاجتماعية المُرضية على علاقاته مع تلاميذه لأنهم أبناء هذا المجتمع الذي أمَّن له وضعه الاقتصادي والاجتماعي، والذي عهد إليه بتربية أبنائه، فهو يعمل ويشعر أنه وكيل هذا المجتمع وممثله بحق في تربية أبنائه.

-تمثل الأسرة العمل الأول لنجاح أو فشل التلميذ المقصودة في المراحل المبكرة من العمر حيث تنفرد بالتأثير في شخصية التلميذ ونموه في مختلف الجوانب، ويصعب أن تحل أي مؤسسة أخرى محل الأسرة في أي مرحلة من مراحل حياته وخاصة المرحلة من عمره ،فهي التي يبدأ الطفل بتعلم اللغة ،وتُتيح له فرص التعبير بها وتهيئة لاكتساب الخبرات المتنوعة، وهي التي تبادر بتوفير فرص الوقاية والعلاج من أي انحرافات سلوكية قد تظهر في أية مرحلة.

-إن وسائل الأعلام وخاصة التلفاز لديه آثار سلبية على التلميذ، فقيام التلفاز بعرض سلسلة من مسلسلات وأفلام العنف، والانحراف الاجتماعي والأخلاقي، مما يتيح للتلميذ، التعلق والاحتكاك بالسلوك العنيف، فيقلد هذه المشاهد وتتكر ر لديه بعض الثوابت العدوانية، والإجرامية في سلوكه مستقبلا.

-كذلك وجود قدر من التناقص بين ما يقدمه التلفاز للتلاميذ ،وبين واقع الحياة العملية ، الأمر الذي يمكن أن تكون له آثاره السلبية متى أدرك التلميذ التناقض، فتمديد برامجه وسهراته طوال الليل بما يعنيه ذلك من إهدار للطاقة وإضاعة الوقت في آن واحد، الذي يؤدي بذلك نقص التركيز لديه.

-إن مستقبلنا هو رهاننا على أن نتغير عما نحن عليه، فكرا وممارسة، بالخروج من قوقعة الأمجاد الماضوية، والتحرر من الأفكار المسبقة، لكي نغير علاقاتنا بذواتنا وبالواقع؛ ولن يتأتى ذلك من غير الخروج من التعنف، والتسلط .

الهوامش:

[15] ينظر: عبد الرزاق غميصة، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك،(سلسة علوم التربية 9-10)، در الخطابي للطباعة والنشر ،دب،ط1، 1994م،82-83).

[15] علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي "بنيوية الظاهرة المدرسة ووظيفتها الاجتماعية، حقوق النشر والطباعة والتوزيع، كويت،ط1، 2003م، ص19.

[15] السيد سلامة الخميس، التربية والمدرسة والمعلم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية، دط، 2000م،ص231.

[15] علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي "بنيوية الظاهرة المدرسة ووظيفتها الاجتماعية، المرجع السابق، ص7.

[15] ريم عايش، ظاهرة التسرب المدرسي،https//mawdoozcom،16مايو2017، 9:22.

[15] ينظر: فيصل عباس، العولمة والعنف المعاصر "جدلية الحق والقوة"، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م، ص46.

[15] ينظر: رجاء مكي وسامي عجم، إشكالية العنف: العنف المشرع والعنف المدان، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م،ص7.

[15] ينظر: إباء محمد الدريعي، العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل، "أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل:"طرابلس،20-2014/11/22،ص2.

[15] ينظر: المرجع نفسه ،ص2.

[15] سيد أحمد نقار، ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية، جامعة سعد دحلب البليدة، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائرية في ظل التحديات الراهنة،ص8.

[15] المرجع نفسه، ص11-12.

[15] مكي درّار، المعالم الأساسية في اللسانيات التطبيقية، دار أم الكتاب، الجزائر/مستغانم،ط1، 2016م،ص50.

[15] ينظر: أيوب دخل الله، علم النفس التربوي، ص127-128.

[15] المرجع نفسه،128-129.

[15] ينظر: سيد أحمد نقار، ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية، المرجع السابق، ص13.

[15] ينظر: تيسير الدويك، أسس الإدارة التربوية والمدرسة والإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1998 م، ص270.

[15] ينظر: وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الإتحاد ،جامعة دمشق،1993م،ص85.

[15] ينظر: إباء محمد الدريعي، العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل ،ص2.

[15] ينظر: وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، ص87.

[15] ينظر: إباء محمد الدريعي، العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل، المرجع السابق، ص3.

[15] ينظر: أيوب دخل الله، علم النفس التربوي، ص133-134.

[15] بوزيد رحمة، دور الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطية من وجهة نظر المديرين-دراسة ميدانية بمتوسطات بلدية عين البيضاء-،شهادة ماستر في إدارة وتسيير التربية، من إشراف د:نوار سامية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2015/2014،ص76.

[15] ينظر: بوفلجة غيات، التربية والتعليم بالجزائر، دار الغروب للنشر والتوزيع، ط2، 2006م، ص64.

[15] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، مكتبة نرجس، دب، ط2، 2010م، ص89.

[15] يحي محمد نبهان، مهارة التدريس، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، مطبعة العربية،2012م،ص84.

[15] ينظر: صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، ج2، دار المعارف، ص454-455.

[15] ينظر: رابح بن عيسى، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي –دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي–بسكرة–، شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التربية، من إشراف: د. رشيد زوزو، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2016/2015م، ص138–141.

[15] ينظر: بوزيد رحمة، دور الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بلدية عين البيضاء– المرجع السابق، ص77.

[15] ينظر: محسن علي عطية، الكافي في تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع،الأردن،ط1، 2006م،ص67.

[15] جايمس سترونغ، مميزات المدرس الفعال، الدار العربية للعلوم وناشرون، لبنان–بيروت،ط1، 1439هـ/2008م،ص105.

[15] السيد سلامة الخميس، التربية والمدرسة والمعلم ، ص270.

[15] ينظر: رابح بن عيسى، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي –دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي–بسكرة– المرجع السابق، ص150.

[15] ينظر: سيد أحمد نقار، ظاهرة التسرب المدرسي في مؤسسة التربوية، المرجع السابق ، ص15.

[15] المرجع نفسه، ص 14.

[15] ينظر: المرجع السابق، عبد الزراق غميصه، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ص37.